كلية البابا كيرلس عمود الدين
والبابا شنودة الثالث

هطرانية المحلة الكبرى
وتوابعها

عظـــات ذهبيـــة

لقداسة البابا شنودة الثالث

من هو الخادم الحقيقى

(٢)

إعداد
وفدى حكيم
أمين التربية الكنسية
مسجل الكلية الاكليريكية

Designed By Dameer El-Mahalla - 01098233926

coptic-books.blogspot.com

العظات الذهبية

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

وتم تفريغها بنفس اللغة

حتى لا يضيع المعنى الروحى

من هو الخادم الحقيقى

هذا الموضوع ألقاه **قداسة البابا شنودة الثالث** في ختام مؤتمر خدام وخادمات الكرازة المرقسية **بكنيسة مارمينا بفلمنج بالإسكندرية عام** ١٩٧٧م فى حضور اكتر من ٤٠٠٠ خادم وخادمة وعدد كبير من الاساقفة والكهنة لمدة اربعة ايام وهو من أقوى الموضوعات التى يحتاج كل خادم أن يجلس لسماعه أو قراءته لكى يراجع نفسه وخدمته ليس في كل عام ولكن في كل وقت أراد وقد تم تفريغه من الشريط كما هو حتى لا يتغير روح الموضوع وكأنك جالساً متتلمذاً علي يدي معلم المسكونة البابا شنودة الثالث .

وفدى حكيم

coptic-books.blogspot.com

أحقاً نحن خدام ؟؟

أحب كبداية .. ونحن مجتمعين معاً أن أسأل سؤال يجول في نفسي وأعماقي .. أحقاً نحن خدام؟ .. أحقاً نحن خدام؟؟ .. سهل أن يرتئي الواحد منا فوق ما ينبغى أن يرتئي .. ويظن أنه خادم لله.. الخدمة في أعماقها الروحية لها مقاييس عالية ربما نحن لم نصل إليها.

وربما نكون قد بدأنا كخدام روحيين ولكن لم نحتفظ بهذا الطابع علي طول الطريق ..

من هو الخادم ؟!

لقد تكلمت مع بعضكم عن الخادم الروحى والآن نريد أن نكمله..

+ **الخادم** : هو جسر ينقل غيره من شاطئ العالميات إلي شاطئ الروحيات.. أو ينقله من الزمن إلي الأبديه.

+ **الخادم** : هو سلم يصل إلي السماء دائماً .. يصعد عليه تلاميذه إلي فوق .

+ **الخادم** : هو صورة الله امام تلاميذه ..

هو النموذج للمثل العليا وقدوة للعمل الصالح.

هو نموذج للدين

هو إنجيل متجسد

هو كنيسة متحركة ..

هو وسيلة إيضاح للفضائل

+ **الخادم الحقيقي** : هو شعلة متقدة من النار.. هو غيرة ملتهبة لخلاص النفس"

من يفتر وأنا لا ألتهب"

coptic-books.blogspot.com

+ **الخادم الحقيقي** : هو حركة دائبة دائمة متجهة نحو الله ..أو حركة داخل قلب الله.. هو يتعب دائماً لآجل راحة الأخرين .. راحته الحقيقية في أن يصل كل إنسان إلي قلب الله.

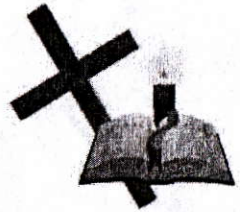

+ **الخادم الحقيقي** : هو شمعة تنير للناس.. وقد تذوب وتفنى لكى يستضئ الناس بها **"أنتم نور العالم"**

+ **الخادم الحقيقي** : هو صوت الله للناس .. ليس صوتاً بشرياً هذا كلام الله حقاً ..

+ **الخادم الحقيقي** : هو رسالة الله الحية المقروءة من جميع الناس.. ليس مدرساً وإنما درس .. عظة وليس واعظ ..

+ **الخادم الحقيقي** : هو رائحة المسيح الحقيقية.. يشتم منه الناس رائحة المسيح .

+ **الخادم الحقيقي** : هو محرقة سرور .. تشتعل فيها النار الإلهية.. نار الروح وتحويلها إلي رماد مقدس ..

+ **الخادم الحقيقي** : هو هيكل للروح القدس .. يحل فيه الروح باستمرار .. ممتلئ من الروح.. وعلي الدوام تظهر فيه ثمار الروح.. إناء لروح الله .. أداة في يد الله..

+ **الخادم الحقيقي** : هو روح وليس عقلاً ..وليس فكراً ليس مصدراً للمعلومات.. ولكن روح إلتصقت بروح الله تقدم الروحيات علي الدوام بأسلوب روحى ..

+ **الخادم الحقيقي** : هو الشخص الذي يوصلك إلي الله ..كلما تعيش معه تشعر أنك تقترب من الله ..

coptic-books.blogspot.com

+ **الخـادم الحقيقـي** : يملأك بإستمرار بالسلام ..

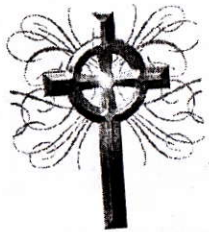

مملـوء سـلام يملـئ الآخـرين فرحاً و رجاءاً بالرب .. مصدر للحـب والفـرح والرجـاء والإيمـان.. يكفي مجرد النظر إليه لكى تحبه وتحب الله.

+ **الخادم الحقيقي** : هو إنسان دائم الصراع مع الله من أجل نفسه ومن أجل الناس .. يجاهد مع الثالوث الأقدس .. لكى يأخذ وعداً بخلاص البشر.. مثلما جاهد أبو الآباء إبراهيم مع الله..

+ **الخادم الحقيقي** : هو إنسان فدائي .. يفتدى غيره بنفسـه.. براحتـه .. وددت لـو أكـون أنـا محروماً مـن أجـل أخوتى وأبنائي حسب الجسد ..

+ **الخـادم الحقيقـي** : هو طاقة جبارة من الحب ..

حب الناس من أعماقه .. يحثهم ان يحبـوا الله .. يحـب الأبـرار ويحب الخطاة ويبكى من أجلهم بدموع أمام الله ويحتملهم بصبر وطول أناة .

+ **الخـادم الحقيقـي** : هو ينبوع من دموع منسكبة أمام الله من أجل الناس..

+ **الخادم الحقيقي** : هو إنسان تعلق فكره ومشيئته وإرادتـه ومشـاعره وآمالـه بملكوت الله.. ملكوت الله شغله الشاغل.. يلهج فيه نهاراً وليلاً..

+ **الخادم الحقيقي** :إستراح من الذات من زمان.. أصبح تفكيره فى الملكوت .. سعادة النـاس والله أمـر يشـغله بإستمرار ..

coptic-books.blogspot.com

+ **الخادم الحقيقي** : هو الإنسان الذي إتحدت مشيئته بمشيئة الله.. كل مشيئته أن يحقق مشيئة الرب في الوجود .. ليس له مشيئة خاصة.. يحقق المشيئه الإلهيه في نفس الله والإنسان .

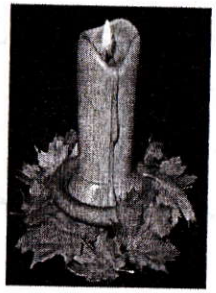

+ **الخادم الحقيقي** : هو فم يتكلم منه الله ..

+ **الخادم الحقيقي** : يشعر بمقدار المسئولية الملقاة عليه.. يصل إليها بكل الوسائل.. رابح النفوس حكيم..

+ **الخادم الحقيقي** : إنسان حكيم ..خبير بالنفس البشرية.. بكل متاعبها وآلامها.. وتجاربها وسقطاتها وقيامتها (**إذكروا المقيدين كأنكم مقيدين مثلهم**). وإذكروا المذلين كأنكم أيضاً في الجسد..

+ **الخادم الحقيقي** : هو نعمه إلهية أرسلت من السماء إلي الأرض.. زيارة من زيارات النعمة يفتقدها الله لبعض الناس.. مذاقة من مذاقات الملكوت..

+ **الخادم الحقيقي** : هو صورة من التجلي للنفس البشرية.. يرون فيها شكل المسيح ..

+ **الخادم الحقيقي** : إنسان يجول يصنع خيراً .. كل من يقابله يأخذ بركة.. يأخذ روحاً ..يأخذ حماساً للإلهيات.. دفعه إلي الأمام إلي أحضان الله...

هو إنسان ينمو في الخدمة بإستمرار .. يري الخدمة واسطة من وسائط النعمة.. الخدمة كالصلاة والتأمل كالتناول والإعتراف.. هي واسطة روحية.. ينمو في الخدمة وبها ينمو الناس معه ..

coptic-books.blogspot.com

+ **الخادم الروحى** : وكيل أمين حكيم.. يعطى الناس طعامهم في حينه ..

+ **الخادم الروحى** : هو القلب الكبير الذي يسع للكل ولا يضيق لأحد ..

الخـــدمة

بدأنا الخدمة بطابعها الروحى.. ليست الخدمة نشاطاً أو واجباً أو إلتزاماً كنسياً بقدر ما هى حب لله والناس وشغف بخلاص الناس.. والملكوت.. وتكمله لجسد المسيح.. ولكن هل حافظنا علي الصورة الإلهية للخدمة.. ما أكثر الذين بدأوا حياة الخدمة شعلة ملتهبة .. ثم يدار الزمن .. **فقدوا حرارتهم الأولي .. ومحبتهم الأولي وتحولت الخدمة إلي روتين أو شكليات** أو إلي جسد بلا روح ..

ما هى الأسباب الداعيه إلى ذلك ؟

لعل من أشد الأسباب أنه يفقد طفوليته في الخدمة .. عندما كان مبتدئاً يحسب نفسه صغيراً ويحسب بقية الخدام كمعلمين ومرشدين .. وكلما يكبر الخادم في الخدمة أحياناً **تكبر نفسه** من الداخل ويفقد الشعور بأنه طفل **ويفقد الأحساس بأنه تلميذ** .. يري نفسه معلماً كباقي المعلمين وسط الكبار .. يفقد تواضعه وإنسحاقه .. **أصعب ما يتعب الخادم هو فقد التواضع والأنسحاق** .. أن ينسي نفسه كخاطئ يحتاج إلي توبة ..أن ينسي نفسه كمجاهد يحتاج إلي نعمة ويظن أنه أكبر من غيره أو كغيره..

وينسي كلام السيد المسيح الذي قال **"إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات"**

coptic-books.blogspot.com

كيف يمكن أن يحتفظ الخادم بتواضعه.. وعن طريق التواضع يصل إلي الله ويوصل الناس ..

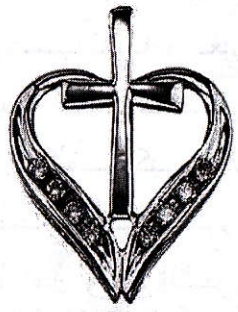

❖ **متى يحارب الخادم كبر النفس** .. التى تشعر بإزدياد مصلحتها.. وكبر شخصيتها.. ومساواتها عن من هم أكبر منها.. متى يشعر أنه مازال صغيراً في ملكوت الله.. وأن الأصغر في الملكوت هو الأعظم..

❖ **متى يضع نفسه أصغر الكل**.. وخادماً للكل .. ولا يظن نفسه أنه شئ ..

التواضع في الخدمة:

التواضع في الخدمة أساس كبير.. والذين فقدوا تواضعهم فقدوا روحياتهم وفقدوا خدمتهم وفقدوا صورتهم الإلهيه ..

في بعض الأمور التى تتعب الخادم : الشهرة

وسعة الخدمة.. قديماً كان صغيراً مجرد مدرس في فصل وحالياً هو **مدرس** ويوجد مدرسون من تلاميذه .. وهو يعتلي منبر الكنيسة ويتكلم في إجتماعات الشبان والخدام .. **ونتيجة الشهرة** يبدأ الإنسان أن ينسي نفسه ويبدأ **في أن يغفر لنفسه** بعض الأخطاء.. يستطيع **أن يرفع صوته** دون أن يتعبه ضميره .. **ويوبخ وينتهر** علي مستويات عديدة **ولا يتعبه ضميره**.. ويستطيع **أن يدين** من هم في مستواه.. ومن هم أكبر منه **ولا يتعبه ضميره**.. ويستطيع أن يحلل الناس ولا يتعبه ضميره..

ويمضي الوقت .. يبدأ الخادم ضميره يتسع **وتدخل فيه خطايا** كثيرة **ولا يلوم نفسه** عليها ..كلما أخذ الخادم جانباً من القيادة وأفقاً متسعاً من الشهرة وجانباً كبيراً من المسؤليات يسمح لنفسه بما لم يسمح به لها من قبل .. **نحتاج ان نرجع**

coptic-books.blogspot.com

صغاراً كما كنا.. نرجع الى بداية الطريق .. ولا نشعر إطلاقاً بأننا قد كبرنا.. بل أقول أكثر من هذا .. أقول أن كثيرين من الذين بدأوا الخدمة وساروا فيها شوطاً طويلاً **تركوا الخدمة** أخيراً ولا علاقه لهم حالياً بالخدمة.. بعض منهم إكتسحهم الإنشغال المادى والإنشغال الوظيفي وبعضهم إكتسحهم مشاغل الأسرة والزواج والأولاد وبعضهم شغلهم العمل الأضافي .. **بعضهم إنشغل بسياسات الكنيسة** أو الدولة وبعضهم أصبح الله علي جانب حياته..

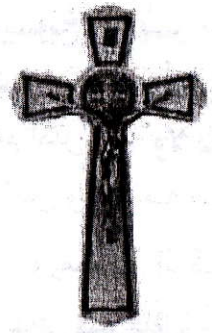

البعض ظن أنه عندما إبتدأ الخدمة قد إنتهى من التلمذة وهذا سبب خطير لضياع الكثيرين.. إنهم فقدوا التلمذة .. وعندما يذكر اسمه يقال عنه **كان** خادماً (فى الفعل الماضى) .. وكأن الخدمة مرحلة انتهت من حياته والان ماذا أصبح ؟؟

لا تفقدوا تلمذتكم

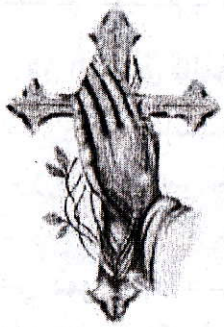

نصيحتى لكم إحتفظوا بأنفسكم تلاميذ علي الدوام .. مهما كبرتم في الخدمة .. ومهما طال زمنكم فيها.. تذكروا **أن رسل المسيح كانوا يدعون تلاميذ بإستمرار**.. للآن يسمون التلاميذ الأثنى عشر أو السبعين.. أحتفظوا بالتلمذة علي الدوام.. عيشوا تلاميذ..عيشوا صغاراً.. **لا تفقدوا تلمذتكم**.. تتلمذوا علي كثيرين.. علي الخدام القدامى.. علي الأباء..علي المرشدين الروحيين.. لكن لا تفقدوا تلمذتكم..

نمو الخادم

اياكم ان تصل تلاميذكم إلي مستواكم ثم يزيدون عليكم ثم يحتقرون معلوماتكم ثم يتركون فصولكم لأنهم لا يستفدون ... ومن هنا لعدم نمو الخدام وجدنا قليلاً الذين يصلحون للكلام في الخدمة العامة.. للشباب والأسرات والندوات لأن

coptic-books.blogspot.com

غالبية الخدام **وقف نموهم** عند بدئهم في الخدمة... فلينمو الخادم بإستمرار وترتفع قامته إلي فوق

..**لأن الصديق كالنخلة .. يزهو كالآرز في لبنان يعلو..** الذي ينمو بإستمرار لا يخاف من الرجوع إلي الوراء .. أقصي ما يخاف منه أن يقف نموه ولكن لا يخاف من الرجوع ... سيروا في **نمو دائم**.. حتى إذا ما وقفتم.. أقل دفعه تكمل مسيرتكم إلي قدام.. ولا أقصد النمو في المعلومات فقط وإنما **النمو في الروح** وفي محبة ربنا يسوع وفي إختبار الرب وتذوق حلاوته .

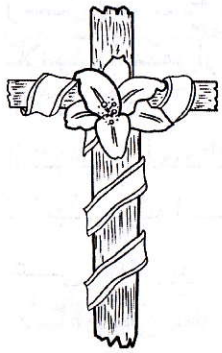

كونوا عمقاً ولا قمماً

اللذة في المعيشة معه ... كونوا كنزاً من خيرات روحية .. **كونوا عمقاً ولا تكونوا قمماً**.. وإنما إسعوا أن تصلوا إلي الأعماق ولا تفكروا أن تصعدوا إلي القمم.. القمم يعطيكم الله إياها كنعمة من عنده وأنتم في عمق العمق..

إياكم أن تتحصنوا ضد الروحيات (**لست أعرف لها كلمه عربيه**) .. (**بعض الأشخاص في الطب إذا أخذوا كميات معينة من الدواء بكثرة فإن الدواء لا يكون له تأثير ويفقد تأثيره مثل السلفا والحبوب المهدئة ... والبنسلين**..)

وأحياناً تكون الروحيات من هذا النوع .. فإذا الإنسان يقرأ ولا يستفيد من القراءة .. يصلي ولا يستفيد من الصلاة.. ويتأمل وإذا التأمل عمل عقلي لا روحى.. بالنسبة إليه.. ويحضر إلي الكنيسة ولا يستفيد ويستمع القداس ولا يستفيد ... يرتل الألحان فتعطيه لذة سمعية.. ولا يستفيد.. دون أن تدخل إلي اعماق قلبه في الاستجابة..

احذر فقدان التأثير

ويري أن الوسائط الروحية لا تؤثر فيه مثلما كانت تؤثر فيه من قبل .. وقد يسمع هو وتلميذ له عظة واحدة فيلتهب التلميذ بمحبة الله.. أما هو فلا يستفيد .. قد يسمع بعقل ناقد لا يرغبه الإنسان

coptic-books.blogspot.com

الروحى الذي يدرب نفسه علي الخير ..

❖ ومن هنا كان **علاج الكبار أصعب** من علاج الصغار في الروحيات..

❖ الشخص الكبير تجلس معه وتقول ربنا بيقول.. والقديسين بيقولوا.. فيقول لك أنا عارف.. سمعت كلاماً كثيراً مثل هذا من قبل.. ولا يستفيد ..إحتفظوا بروحياتكم أيها الأخوة.. فروحياتكم فوق كل شئ .. أى طريق يبسط أمامكم ويؤثر علي روحياتكم أرفضوه.. من أعماقكم وبكل إرادتكم .. روحياتك هى كل شئ.. (**ماذا ينتفع الأنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطى عوضاً لنفسه**)..

احذر المشاكل

بعض الخدام يفقدون أنفسهم من أجل مشاكل من الأب الكاهن.. مشاكل مع المسئولين في الخدمة.. بخصوص المواعيد. المسئولية والإدارة.. ويضيع الإنسان في المشاكل..

❖ يـاليتكم تهتمـون بفصـولكم.. وتهربـون مـن المشـاكل .. لـتكن المشاكل خارج أنفسكم ولاتـدخل داخلكـم ولا تضـيعون الوقـت فـي البحث عنها.. **ضاع كثير من الخدام في دوامة مـن المشـاكل ضـاعت فيهـا روحيـاتهم وخدمتهم**..

❖ إن إشـتدت علـيكم المشـاكل **فـإهربوا** منهـا اتركوا المشاكل لمن هم يحبونها .. إن طردتم من مدينة فإذهبوا إلي أخري .. وأنفضوا غبار أرجلكم ..لا تضيعوا أنفسكم.. إحتفظوا بالطابع الروحى لخدمتكم واستمروا في نموكم الروحى .. وفي الخدمة علي أيديكم ..وصارعوا مع الله ليل ونهار لكى يعمل بروحه القدوس ولكى يعمل بنعمته.. يزودكم بالقوة التى من عنده ..

coptic-books.blogspot.com

ويعمل هو في الخدمة.. إذا كبرتم في الخدمة لا تعتمدوا علي ذكاءكم ولا علي قراءتكم ولا علي خبراتكم وإنما إلتصقوا بالرب .. واعتمدوا عليه أولاً وأخيراً

الصلاة

لتكن دروسك ممزوجة بالصلاة.. الصلاة **قبل** تحضير الدرس لكى يعطيك الرب كلمة.. والصلاة المتقطعة **أثناء** الدرس لكى يعطى فهماً للسامعين وقوة علي التطبيق.. وصلاة **بعد** الدرس وخلال الأسبوع من أجل الأولاد ومن أجل نفسك .. **إمزجوا الخدمة بالصلاة**.. خدمة غير ممزوجة بالصلاة.. هى خدمة جافة .. وهى إعتماد علي ذراع بشري..

الخادم الحقيقي: هو الذي يأخذ من الله ويعطى للناس .. أما الخادم الذي يفقد روحياته يعتمد علي ذاته ويعطى الناس من فكره.. من طاقاته.. الخاصه وليس من الآب.. الخادم الحقيقي هو إناء صالح موصل للنعم .. تجري فيه نعمة الرب من الروح القدس إلي قلوب الناس .. فكونوا أوان صالحة تستطيع أن تنقل النعم إلي البشر .. ولا تعطوا الناس من ذاتكم بل من الله..

احذر الإنحراف فى التعليم

أخطر خادم في الخدمة هو الذي ينقل ذاته إلي المخدومين ولا يعطى إلا **أفكاره الخاصة**.. إنفعالاته.. **عقائده الشخصية** حتى لو إنحرفت

coptic-books.blogspot.com

عقائده (ولهذا كثيراً ما **ينحرف** خادم **وينحرف** وراءه تلاميذه لأنه يَصر أن يعلم إنحرافاته للناس..)

❖ علموا الناس تعليم الله السليم ..

❖ لا يغتر خادم بنفسه ويظن أن كل فكرة تخطر بعقله.. هى فكرة صالحه للتعليم.. فرقوا بين أفكاركم الخاصه وبين منهج التعليم الذي تعطونه للناس.. بعض الخدام يسرعون بتدريس أفكارهم ثم يقتنع بعكسها .. ويتبلبل المخدومين .. أعطوا تلاميذكم **تعاليم الرب وتعاليم الكنيسة** .. وأبعدوا عن معتقداتكم الشخصية إحترسوا منها جداً (**أفكاركم الجديدة.. أعطوها فتره إحتضان داخلكم قبل أن توصلوها إلي آذان الناس..**)

❖كونوا روحيين في خدمتكم .. أطلبوا نمو أولادكم في الروح...

❖افرحوا فى التصاق أولادكم بالرب ...

❖صلوا من أجل خدمتكم ومن أجل أولادكم...

❖إسندوا تلاميذكم بصلوات مستمرة ...

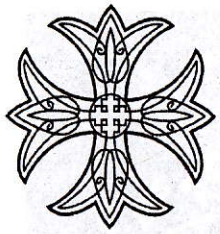

❖لا تتركوهم يحاربون العدو بمفردهم ...

❖إسندوهم بصلواتكم وقووهم وأنقذوهم بصلواتكم .

❖فليشعر التلاميذ أن خادمهم حصن حصين وقوة تصل إليه من السماء ...

❖وأنه إذا تعب فى شىء يجرى إلى صلاة معلمه لكى تحوط به كما تحيط ملائكة الرب بقديسيه .

نكتفى بذلك

إتفضلوا نصلى ...

البابا شنودة الثالث

نلح يا أبانا فى طلب صلواتك عنا لأنك تعبت فى خدمتنا .. ومازلت تجاهد عنا بصلواتك .. لأن هذا هو ايماننا .

coptic-books.blogspot.com